سلسلة مشاكل اجتماعية

الجزء الثالث

أطفال الشوارع

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

أصبحت قضايا الطفولة محل اهتمام وبحث كبيرين على المستوى العالمى، وعقد لهذا الغرض عشرات من المؤتمرات الأممية والإقليمية والوطنية إضافة إلى تصديق وتوقيع جميع الدول على الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل وظهرت قوانين وطنية تحاكى الاتفاقية الدولية وتزيد من الاهتمام بالطفولة وفى هذا السياق يأتى اهتمامنا بأطفال الشوارع كأحد وأهم ملمح لظاهرة الطفولة ومشكلاتها فى المجتمعات النامية وهذه الظاهرة (أطفال الشوارع) ذات طبيعة مركبة متعددة المجالات فهى ظاهرة ومشكلة اجتماعية اقتصادية وسياسية وقانونية فى آن واحد ووفقاً للمتغيرات التى تشهدها المجتمعات العربية فى مختلف المجالات اقتصادياً واجتماعياً وديموجرافياً وتزايد حجم السكان كل ذلك يشكل سياق اجتماعى عام يفرز ظاهرة أطفال الشوارع.

هذه الظاهرة أصبحت مشكلة لها العديد من المظاهر السلبية بل إن وجودها فى حد ذاته ملمحاً سلبياً فى المجتمع وجدير بالذكر أن أطفال الشوارع هم ضحايا السياسات الاقتصادية التى ينجم عنها مزيداً من الفقر والبطالة والحرمان لغالبية أفراد المجتمع إضافة إلى دور العوامل الأسرية والثقافية والاجتماعية في إبراز هذه الظاهرة وللعلم فإن ظاهرة أطفال الشوارع تنتشر فى غالبية الدول العربية وأصبحت محل دراسة واهتمام رسمى وأهلى وهنا لا يسعنا الا أن نتمنى أن نجد حلاً لهذه الظاهرة.

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول

التعريف والأسباب

☆☆☆

تعريف مرحلة الطفولة

هي مرحلة النمو المستمر في جميع نواحيه كما أنها مرحلة تتسم بالمرونة والقابلية للتوجيه والتربية وهى الفترة التي يكتسب فيها الفرد أو الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والنفسية والصحية .

تعريف الطفل المستغل

مصطلح يطلق في المجتمعات التي تكون فردية قانونا على الطفل المستغل جنسيا أو مسخر للمحرمات ولتوزيع المخدرات .

مفهوم أطفال الشوارع :-

إن لفظ الطفل المشرد أو طفل الشارع يشير ببساطه إلي كل من يعيش بدون منزل أو بعيداً عن أسرته هائماً علي وجهه ويمثل الشارع مأوي له.

كما يعرف أطفال الشوارع بأنهم هؤلاء الأطفال الأحداث المشردون في الشارع الذين يمارسون الأعمال المتدنية التي تندرج في مجال التسول أو الأعمال المنحرفة وقد اختلفت التشريعات الخاصة بالأحداث المعرضين للانحراف في التشريع المصري باختلاف التشريع فقد عرفت هذه الفئه (أطفال الشوارع) في القوانين السابقة باسم الأحداث والمشردين حتي صدور القانون رقم (٣١)لسنة ١٩٧٤الذي أطلق عليهم الأطفال المعرضون للانحراف إلي أن صدر قانون الطفل رقم(١٢) لسنه ١٩٩٦الذي عرف أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يتواجدون في مواقف بعينها.

وأطفال الشوارع اصطلاح بات معروفاً في أدبيات التنمية البشرية، وهو من أهم القضايا وأخطرها لتداخل أبعادها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، ولتزايدها باطراد واستفحالها في بلدان نامية ومتقدمة، لذلك فهي مشكلة عالمية تطورت إلى ظاهرة تفرض نفسها وتستقطب اهتمام المعنيين بالتنمية البشرية وحقوق الإنسان.

التعريف الاجرائى لأطفال الشوارع:-

هم عباره عن العديد من الأطفال الذين ليس لهم مأوي أو مكان يعيشون فيه مما يولد لديهم العديد من المشكلات التي لا يستطيعون التغلب عليها ومنها مشكلة الادمان والتدخين ولا نستطيع التعامل مع هؤلاء الأطفال إلا من خلال الاخصائي الاجتماعي الذي يقوم بالتدخل معهم من خلال العديد من الأدوار مثل المعلم والميسر وغيره.

ويعد مصطلح أطفال الشوارع أحد المصطلحات حديثة التناول ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب المختلفة أهمها ندرة استخدام المصطلح على المستوى الأكاديمى وبالتالي قلة الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال إلا أن هناك مجموعة من التعريفات التي تناولت أطفال الشوارع من جوانب متعددة.

حيث يرى:

١:صادق الخواجا:ان مفهوم أطفال الشوارع يرتبط بالأطفال الذين يتسولون أو يبيعون اللبان أو يمسحون زجاج السيارات أو ما شابة ذلك من المهن.

٢:جمال حمزة :أنهم الأطفال المقيمون باستمرار في الشوارع أسفل الكباري ومحطات النقل العام والحدائق العامة لظروف عائلية غير سوية.

٣:احمد صديق أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية هم أطفال من أسر تصدعت أو تفككت ويواجهون جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية ولم يستطيعو التكيف معها فأصبح الشارع مأوى لهم.

٤: عزة كريم:أن أطفال الشوارع أو طفل الشارع هو الذى يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء كان يعمل أعمال هامشية مثل مسح زجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت وهؤلاء الأطفال في كل الأحوال يندرجون تحت ثلاث أنماط من العلاقات الأسرية:

أ- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم للمبيت يومياً.

ب- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم كل فترة.

ج - أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو لهجرة أسرهم.

تعريف منظمة اليونيسيف :

أطفال الشوارع هي ولد أو بنت يجمعه الشارع في معناه العريض مثلا : - الشوارع والحواري والمساكن المهجورة والاراضى المهملة مكان إقامة ومصدر معيشة لهم وهم الذين ينقصهم الحماية والإشراف الكافيين بواسطة أشخاص كبار مسئولين .

تعريف منظمة الأمم المتحدة :-

طفل الشارع هو اى طفل ذكر كان أو أنثى قد أتخذ من الشارع بما يفهم عليه المفهوم من أماكن مهجورين محلا للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسئولين .

أهمية دراسة أطفال الشوارع :-

١- يمثل الأطفال الفئة العريضة في معظم المجتمعات فالأطفال في المجتمع المصري يمثلون ٤٩,٢% من حجم السكان في ضوء هذا فإن مشكلات الطفولة تعرض الأطفال للانحراف وتمثل الصدارة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة .

٢- الحاجة الملحة إلى فهم مصادر هذه الظاهرة والعوامل المؤدية اليها وأبعادها المختلفة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نظراً لما تمثله من خطورة على واقع مستقبل أي مجتمع .

٣- يحتل الأطفال أهمية خاصة على المستوى المحلي والعربي ويوجد اهتمامات بين مختلف ومعظم الدراسات الإنسانية بدراسة ظاهرة أطفال الشوارع والمشكلات التربوية ودراسة الظاهرة تساعد على تقديم قدر مناسب من التربية ومن العوامل التي تساعد على خلق حلول لمشكلة أطفال الشوارع.

٤- تساعد دراسة ظاهرة أطفال الشوارع على فهم وعلاج المشكلات التي تواجهنا والعوامل والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة لتوضيح وتعريف المسئوليات والآثار الناجمة عنها.

٥- الطفل المنتج اجتماعي وهو حصيلة مدخلات ومخرجات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ويفيد هذا في معرفة أن مشكلات الطفل هي حصاد لمتراكمات تاريخية واجتماعية مستمدة من عملية التنشئة الاجتماعية

لكن من هم أطفال الشوارع ؟

الجواب ليس هناك اتفاق على مفهوم محدد لأطفال الشوارع بل تتعدد وتتباين التعاريف والمفاهيم فهناك طفل فى الشارع، وهناك طفل الشارع والطرح العلمى لهذا الموضوح لايزال حديثاً ولم تتبلور بعد رؤى نظرية تستهدف التأصيل الفكرى والمنهجى لأطفال الشوارع لذلك فالدراسات السائدة تقف عند الوصف ورصد المظاهر العامة وبشكل عام ترصد غالبية الدراسات ظهور أطفال الشوارع وهى تنطبق على أكثر من بلد كالفقر، البطالة، الحروب الداخلية والخارجية، الهجرة من الريف إلى المدينة العوامل الأسرية والاجتماعية مثل تفكك الأسرة بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو تعدد الزوجات وضعف التوجيه والتربية والرقابة، الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وانتشار العنف ضد النساء تترك آثاراً مؤذية للطفل، سوء معاملة الأطفال وردود الفعل العنيفة من الوالدين على سلوكهم الذي يصل إلى حد التعذيب الذى يحدث إصابات خطيرة هذه القسوة المبالغ فيها تدفع الأطفال إلى الهروب من البيت وإلى قضاء أوقات طويلة في الشارع والمبيت في الخارج، ظاهرة التسرب من الدراسة، تدني الوعي الثقافي لدى الآباء والأمهات في اهمية المدرسة للأطفال ومستقبلهم، قوة العادات والتقاليد القبلية فى فرض تدنى قيمة تعليم المرأة ووفق تعريف منظمة اليونيسف ينقسم أطفال الشوارع إلى أطفال عاملين في الشوارع طوال ساعات النهار ثم يعودون إلى أسرهم للمبيت، وإلى أطفال تنقطع صلاتهم مع ذويهم ويكون الشارع مصدراً للدخل والبقاء .

ويطلق على أطفال الشوارع الأطفال الهامشيين أو المهمشين، أطفال بلا أسر، المشردين الصغار، الجانحين، أطفال بلامأوى، الأطفال المخذولين، أطفال العراء، وهناك الكثير من التسميات المحلية فى كل دولة حيث يعرفون: فى بولونيا باسم دود الخشب، وفى نابولى باسم راس المغزل، وفى بيرو باسم طائر الفاكهة وفى كولومبيا باسم أولاد الغبار أو القنفذ وفى بوليفيا باسم الفئران وفى ريو باسم المجرمين الهامشيين وفى رواندا باسم أولاد السيئين وهى نفس التسمية فى فيتنام وفى هندوراس باسم المتمردين الصغار وفى زائير العصافير وفى الكونغو الجوالين جميعها تسميات تعكس الثقافة الشعبية السائدة فى كل مجتمع الإ أنها جميعاً تتفق فى تأكيد الوضع المتدني والهامشي للأطفال والنظرة السلبية من المجتمع العام.

خصائص أطفال الشوارع:

١. هم اطفال مهمشون، يحتاجون الى عناية خاصة.
٢. تتراوح أعمارهم بين (٧-١٤) سنة.
٣. مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم تكمل المرحلة الابتدائية.
٤. نسبة الأمية مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة .
٥. ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن .
٦. اسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد غرفها ما بين (١-٢) غرفة.

أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع:-

الفقر:-

شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة تغيرات سريعة شملت مختلف جوانب الحياة في المجتمع وكان أكثر هذه الحالات سرعة في التغير هو المجال الاقتصادي حيث جرى تبنى البعض لسياسة الانفتاح الاقتصادي وخضع البعض الأخر لتقلبات أسعار البترول وعانى فريق ثالث من الجات والعولمة والجفاف والتصحر كل ذلك أدى إلى انتشار الفقر بين العديد من البلدان العربية .

الأوضاع الأسرية:-

تلعب الظروف والأوضاع والاتجاهات الأسرية دوراً هاماً و أساسياً في انتشار ظاهر ة أطفال الشوارع باعتبارها مرجع الطفل الذي يكون شخصيتة كما أنها المؤسسة الأولى التي تلبى احتياجاته الأساسية في إطارها الثقافي وينتمي أطفال الشوارع غالباً إلى الأنماط الأسرية ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي عادة ما تعانى من انخفاض الدخل والرعاية الاجتماعية والصحية للأبناء هذا إلى جانب عوامل أخرى أسرية تساعد على تفاقم الظاهرة أهمها:-

ا- تفكك الأسرة إما بالطلاق أو الهجرة أو الوفاة.

ب- كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيهم .

ج- ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين .

د- الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين .

ه- قسوة الوالدين على الأبناء يدفعهم إلى الهروب من المنزل.

العوامل الاجتماعية:-

هناك العديد من العوامل الاجتماعية التي تؤدى إلى زيادة مشكلة أطفال الشوارع من أهمها:-

ا- نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤرة الأولى والأساسية المقررة لأطفال الشوارع .

ب- التسرب من التعليم يعتبر من مظاهر الخلل في العملية التعليمية المنوط بها مساعدة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ج- تفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توفر المسكن الصحي .

ه- الحروب الأهلية كما حدث في الصومال والسودان التي نتج عنها أطفال بدون أسر تحميهم وترعاهم.

و- الجفاف والمجاعة والكوارث الطبيعية تؤدى إلى تفكك الأسر وتشرد الأطفال.

أسباب مُتعلِّقة بالأطفال أنفسِهم: ومن هذه الأسباب ما يأتي:

حُبّ التملُّك والاستقلال؛ فقد يلجأ بعضُ الأطفالِ للشارع؛ لتلبية رغباتهم في العمل، وتلبية احتياجاتهم.

الميلُ للحريّة، والهربُ من الأجواء الأُسَريّة السيّئة.

الشّعور بعدمِ الاهتمام بالطّفل عاطفياً؛ ممّا يجعله يلجأ للشارع لتلبية حاجاته.

النتائج المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع

نتيجة لهذه الظاهرة الخطيرة تتأثر المجتمعات بعدة جوانب سلبية أبرزها الآتي

– انتشار الجرائم مثل السرقة ،والاعتداءات ،والقتل .

– تعرض الأطفال للإصابة بأمراض خطيرة نتيجة لعدم تقديم الرعاية الصحية المناسبة لهم .

– يقع الأطفال فريسة لكبار المجرمين الذي يقومون باستغلال الأطفال في التسول ،والسرقة .

– تحول الأطفال إلى تعاطي المواد المخدرة ،وتدخين السجائر في سن مبكر .

– انتشار ظاهرة التسول في بلد ما فيؤثر ذلك على مستوى هذه البلد بين البلدان الآخرى فتصبح من وجهة نظر السياح بلد غير آمن .

المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع

هناك العديد من المشاكل والسلبيات والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والتي تنعكس على المجتمع بأسرة وأهمها :

أ- التشرد وعدم الالتحاق بالتعليم.

مما لا شك فيه أنه من أكثر الآثار وضوحاً التي تقع على هؤلاء الأطفال باختلاف أنماطهم هي حصرهم في مجال الأمية أو التعليم المنخفض إذ عادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى الرعاية الأسرية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به لأن هؤلاء الأطفال عادة ما ينتمون إلى أسر مفككه فقيرة غير سوية مما يساعدهم على الهروب أو عدم الالتحاق بالتعليم نهائياً ويكون الشارع مأواهم .

ب - وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة

غالباً ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى أسر ذات فئة اقتصادية مهنية منخفضة حيث عادة ما يرثون الفقر والمهنة التي نشأوا عليها في أسرهم وبذلك يصبح مجالهم في الترقي الاقتصادي والاجتماعي ضعيف وينحصر طموحهم بالتالي في حدود دنيا .

ج - الاستغلال الجنسي

أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسي سواء من العصابات أو الإفراد الذين يستغلون ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهه الاساءه الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أو من الوسطاء ، وقد أفادت العديد من الدراسات العالمية أن الآلاف من الفتيات الصغيرات من أطفال الشوارع قي العديد من البلدان يعملن على إشباع رغبات الرجال من بلدان الأخرى .

د - مخاطر الطريق

يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات بسبب تجولهم في الشارع من أجل الشحاذة أو بيع السلع التافهة وركوب أسطح القطارات للتهرب من دفع ثمن التذكرة مما يعرضهم للسقوط من فوقه .

هـ - التعرض للأمراض

يتعرض أطفال الشوارع للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في ألام مستمرة دون علاج حيث يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم أو الموت وتتلخص في : التسمم الغذائي – الجرب – التيفود – الملاريا – الأنيميا – البلهارسيا .

و ـ مخاطر استغلال العصابات

إن استقطاب مجموعات الجريمة المنظمة لهؤلاء الأطفال تمثل خطورة بالغة عليهم وعلى المجتمع بوجه عام حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة في الترويج والتوزيع للممنوعات أو أحداث الاضطرابات والعنف .

الباب الثاني

أوضاع أطفال الشوارع

☆☆☆

<u>الأعمال التى يمارسها أطفال الشوارع :</u>

١- القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم .

- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات .

٣- ممارسة التسول أمام الجوامع وفى الأماكن المزدحمة .

٤- جمع القمامة ومخلفات الورق والقماش القديم والزجاجات والعلب الفارغة وأكوام النفايات وبيعها إلى التجار.

٥- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور أو داخل مواقف السيارات بين المناطق المختلفة .

٦- العمل كبائعين متجولين في وسائل النقل العام .

٧- بيع اللبان والمصاحف والمناديل الورق والكبريت في الشوارع والميادين .

٨- جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها .

٩- غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات وجمعها .

أماكن تواجدهم صباحا :-

١- في مواقف السيارات بين الأقاليم .

٢- في إشارات المرور .

٣- الحدائق العامة .

٤- بجوار المساجد .

٥- في مواقف وسائل النقل العام .

٦- في محطات السكك الحديدية وحولها .

٧- في الشوارع الجانبية للفنادق .

الأماكن التي يلجأون إليها للنوم :-

١- في الحدائق العامة .

٢- في مواقف النقل العام والسكك الحديدية .

٣- داخل المساجد أو بجوارها .

٤- حول النافورات في الميادين العامة .

٥- في المنازل المهجورة والخرائب .

٦- على أرصفة الشوارع في المناطق السكنية .

الأساليب التي يحصلون بها على الطعام :-

١-أحيانا يتناولون الأكلات الشعبية الرخيصة ويدفعون ثمنها من قيمة ما كسبوه طوال اليوم .

٢-تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق وتنظيف الأرضية.

٣-تناول بقايا فضلات الطعام من القمامة الموجودة في الشوارع .

المشكلات التى يعانى منها أطفال الشوارع

إساءة أقسام الشرطة

مأساة أطفال الشوارع أمس لم تختلف عن اليوم ، ولازالت الأطفال يتعرضون لانتهاكات كثيرة ،وقد تساهم الشرطة أحياناً في هذه الانتهاكات ، لذا أكدت الدكتورة هالة شكر الله الباحثة في العلوم الاجتماعية والمستشارة في التنمية ، أن هذه الفئة من الأطفال في حاجة للشعور باهتمام المجتمع الذي فقدوه ، وليشعروا أنهم غير منبوذين من المجتمع أيضاً فيزدادوا حنقاً عليه .

ورغم أن الدراسات الرسمية لا تقر بمأساة أطفال الشوارع في أقسام الشرطة ، إلا أن الواقع يؤكد ذلك ، حيث يقص أحد الأطفال حكايته قائلاً : أنا معرفش أهلي كنت عايش مع راجل كبير في السن اسمه عم صابر ، عشت معاه ٥ سنين ولما مات صاحب العمارة طلب من مراته أنها تسيبني له كل يوم بليل ويديها فلوس كتير ، وكان عاوز يعمل معايا حاجات وحشة ، فهربت وسافرت كتير كنت بشحت وأمسح عربيات وفي مرة كنت نايم ولقيت واحد بيضربني على وشي ، صحيت لاقيته أمين شرطة وجرني على القسم علشان يشوف أنا عليا أحكام أم لا أمين الشرطة في القسم كان بيوقفنا ويجردنا من ملابسنا ، ويضربنا بالقايش على ظهرنا ، واللي كان يبص وراه كان يخبط دماغه بالطبنجة .

قسوة الإصلاحية :

يحكى الطفل (ح) وأمنيته المستقبلية أن يعمل ضابطاً حتى يستطيع ضم جميع أطفال الشوارع في جمعيات تحميهم من مخاطر أقسام الشرطة والإصلاحيات ، وعبر عن أمنيتنه بقوله : أنا سبت البيت من زمان عشان مكانش عندنا فلوس ، أبويا وأمي سايبين بعض فقررت إني أخرج للشارع عشان أجيب فلوس ، كان في واحدة ست بتسرحني أنا وعيال كتير نبيع مناديل وتاخد مننا الفلوس وتسيب لنا جزء صغير قوي ، وآخر الليل نتكوم كلنا تحت الكبري ، وفي يوم جت الحكومة لمتنا كلنا ، ولما سألت الضابط انتوا واخدني على فين ضربني على وشي وقال لي كلام وحش وكان الضباط بيضربوني ،أما العيال اللي كانوا بيسرحوا معايا كانوا بيدافعوا عني ضد أي حاجة وحشة .

ويضيف:بعدها رحت الإصلاحية ، بس مقدرتش أعيش فيها عشان الشارع كان أحن عليا من المشرفين بتوع الاصلاحية ، وكان في حاجات وحشة بتحصل جوة مش مهم أقولها ، المهم إني هربت وطلعت تاني للشارع وكنت عارف ولد راح الجمعية خدني معاه وهنا رجعوني المدرسة تاني .

المشكلات الصحية وأبرزها:

أ- التسمم الغذائي: ويحدث للأطفال نتيجة أكل أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها للاستخدام الآدمي، ولكن أطفال الشوارع يجمعونها من القمامة ويأكلونها.

ب- الجرب: فالكثير من أطفال الشوارع مصابون بالجرب.

ج- التيفود:وهو مرض منتشر بين أطفال الشوارع نتيجة تناول خضروات غير مغسولة يجمعها أطفال الشوارع من القمامة أو بسبب تناول وجبة طعام تجمَّع عليها الذباب.

د -الملاريا:نتيجة لأن أطفال الشوارع معرضون لكميات هائلة من الناموس الناقل للملاريا أثناء نومهم في الحدائق العامة ليلاً دون أغطية تحميهم.

ها- البلهارسيا: حيث يتعرض أطفال الشوارع لمرض البلهارسيا نتيجة تجمعهم سويا ونزولهم للاستحمام في المياه الملوثة.

و- الأنيميا:يصاب أطفال الشوارع بالأنيميا نتيجة عدم تنوع واحتواء الوجبات التي يأكلونها على جميع المتطلبات الضرورية لبناء الجسم نتيجة فقرهم وعدم توفر نقود لديهم.

ي- سعال مستمر وتعب في الصدر: نتيجة استنشاق أطفال الشوارع لعوادم السيارات لتعرضهم لها طوال اليوم بالإضافة إلى تدخينهم السجائر وتعرضهم لنزلات البرد في الشتاء نتيجة بقائهم في الشارع.

مخاطر استغلال العصابات:

وتعتبر من أكثر المخاطر التي تمثل خطورة بالغة على أطفال الشوارع والمجتمع بوجه عام، وهو استقطاب مجموعات الجريمة المنظمة لهم، واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة فقد يستخدمون كأدوات في الترويج والتوزيع للممنوعات أو الأعمال المنافية للآداب.

عمالة الأطفال

ويتزايد الطلب على الأطفال لانخفاض أجورهم وتقبلهم القيام بمهام يمتنع البالغون عن أدائها وتشترك معظم الدول النامية في تشابه الظروف الاقتصادية لمواطنيها، والمتمثلة أساساً في انخفاض دخول الأفراد، مما يشكل محدداً هاماً لالتحاق الأطفال بالأعمال المختلفة فنجد أطفال يعملون لدى الأسرة أو لدى الغير، في الحقول والورش والمحلات، وفي المنازل والشوارع بل قد يصل الأمر أن يعمل الأطفال في المناجم والمحاجر، حيث تقع هذه الأنشطة في بعض الدول في القطاع غير الرسمي الذي يفلت من الرقابة.

نتائج هرب الأطفال:

وينتشر في بعض بلدان العالم النامي، بشكل متزايد، من يطلق عليهم أطفال الشوارع، وهم أطفال يعملون ويقيمون في الشارع، وغالباً ما يكونوا قد هربوا من أسرهم. وفي الشارع، يتعرض الطفل لأسوأ الظروف ، فحين يعجز عن الحصول على عمل يلجا إلى التسول أو الانحراف، فيمارس السرقة، أو تجارة المخدرات.

مفهوم عمل الأطفال

قررت اليونيسيف، اعتبار عمل الأطفال استغلالياً إذا ما أشتمل على الآتي:

١- أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكر.

٢- ساعات عمل طويلة.

٣- أعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية أو اجتماعية أو نفسية لا مبرر لها.

٤- العمل والمعيشة في الشارع في ظروف قاسية.

٥- أجر غير كاف.

٦- مسئوليات زائدة عن الحد الطبيعي.

٧- عمل يحول دون الحصول على التعليم.

٨- أعمال يمكن أن تحط من كرامة الطفل واحترامه لنفسه.

٩- الأعمال التي يمكن أن تحول دون تطورهم الاجتماعي والنفسي الكامل.

مستقبل طفل الشارع

إن طفل الشارع سوف يواجه ضغوط وتحديات في ظل التطورات العالمية فللدولة دور في دعم المشروعات الاقتصادية مثل الجودة في الإنتاج وأن تتناسب أسعار المنتجات مع قوة الشرائية في الداخل والمنافسة في الأسواق الخارجية الأقليمية والعالمية مما أدى إلى تزايد المشكلات الاجتماعية ومن أهمها البطالة والجريمة والسلوك المنحرف والفقر فسوف يؤدى إلى تزايد الأسر الفقيرة مما يؤدى إلى زيادة معدلات التشرد.

أخطار سيتعرض لها طفل الشارع في المستقبل:

(١) رفض المجتمع لهم لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم في مناطق معينة بسب مظهرهم العام و سلوكهم غير المنضبط.

(٢) تعرضهم إلى مشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع.

(٣) يفتقد الاستمتاع بالطفولة ويفتقد القدر المناسب من الانتماء حيث عمله لا يمكنه من تكوين صداقات.

(٤) يتعرض إلى التسمم الغذائي نتيجة لتناول أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها من القمامة وأصابتهم بمرض التيفود وهو مرض ناتج عن عدم غسل الخضروات وتناول الأطعمة التي يتجمع عليها الذباب والحشرات والإصابة بمرض البلهارسيا نتيجة الاستحمام في مياه الترع والإصابة بمرض الأنيميا نتيجة عدم التنوع واحتواء الوجبات على المتطلبات الضرورية لبناء الجسم.

(٥) الإدمان حيث يعملون مع العصابات وتجار المخدرات وتجد بعض الأطفال يجلسون في أماكن بعيدة عن الشرطة يستنشقوا الكلة والأدوية المخدرة.

(٦) الاستغلال الجنسي وإصابتهم بمرض الإيدز.

الباب الثالث

آثار ظاهرة أطفال الشوارع

☆☆☆

النتائج المباشرة لهذه الظاهرة وهي:-

١- الإصابة بالأمراض لعدم وجود رعاية صحية كافية.

٢- انتشار ظاهرة التسول كوسيلة لتحصيل المال.

٣- تناول المخدرات والكحوليات والانحراف الكامل للسلوك.

٤- زيادة معدل الجريمة بين هؤلاء الأطفال كالسرقة والقتل في بعض الأحيان.

انتشرت ظاهرة أطفال الشوارع في الفترة الأخيرة بصورة واضحة على مستوى العالم نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة، وتظهر عادة بصورة أكبر في البلاد النامية، وتتفشي في الأطفال من سن خمس سنوات وتظل ملازمة لهم في مراحل عمرية متقدمة، وتظهر هذه الأطفال في الأماكن النائية والمهجورة خصوصاً في فترة الليل، وغالباً ما يعيشون بداخل عصابات تعمل على تسريحهم وتشغيلهم في أعمال لا تليق بأعمارهم؛ لجلب الأموال، مما يعمل على محو طفولتهم وتحولهم لأشخاص ناقمين على المجتمع ككل وينقسم أطفال الشوارع إلى قسمين:

أطفال انفصلوا عن أسرهم ولجأوا للعمل والعيش في الشارع لأسباب اجتماعية بالدرجة الأولى، وهم فئة خطيرة جداً لعدم وجود كيان أسري.

الأطفال العاملين، وهم أطفال يعملون طوال النهار في الشوارع، ولا تربطهم أي صلة بعائلاتهم فالبيت للنوم فقط واليوم بأكمله للشارع، فلا يوجد أي مجال نهائياً للأسرة في حياتهم، وهو نوع من الأطفال أقل خطورة عن السابق.

ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر المنتشرة في المجتمعات المتقدمة والبدائية على السواء، وهي ظاهرة سلبية بكل تأكيد.

كيف تؤثر ظاهرة أطفال الشوارع على المجتمع سلبًا ؟

تعد مشكلة أطفال الشوارع مؤرقة للكثير من المجتمعات، فالطفولة مرحلة خطيرة جداً في حياة الإنسان، ففيها تتشكل ملامح شخصيته واتجاهاته في الحياة، ومنها ينطلق الإنسان إلى أبواب الحياة ليختار طريقاً خاصاً به وتبدأ المرحلة العمرية للطفولة من يوم الولادة حتى سن الخامسة عشر، وهي تلك المرحلة التي يجب على الآباء والمجتمع ككل الانتباه لها والاستعداد التام لاستيعابها بكافة مشاكلها؛ للمرور بهم بسلام، مع ضمان كافة الحقوق الإنسانية لهم مثل التعليم المناسب والعيش في سلام وجو أسري سليم، وعدم استغلالهم كطاقة بشرية في أعمال لا تتناسب مع طفولتهم والكثير من الحقوق التي يجب مراعاتها في التعامل معهم ولكن للأسف وكنتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة وجدت ظاهرة تسمى أطفال الشوارع وهي فئة من الأطفال حرمت من أبسط الحقوق الإنسانية التي يجب أن ينالوها من مسكن وملبس وغذاء

وتعليم ظاهرة أطفال الشوارع قضية مهمة يعاني منها كافة المجتمعات والحكومات على مستوى العالم، وهذه الظاهرة بدأت في التفشي والانتشار في كل دول العالم بمعدل رهيب وتزايد مستمر، مع وجود حلول بطيئة من قبل الحكومات لحل المشكلة لا تتناسب مع سرعة نمو هذه الظاهرة، التي تعد وصمة عار فى جبين الحكومات التي طالما وعدت بالحلول دون أدنى تغيير فى الواقع، فهي ظاهرة مؤثرة بشكل واقعي ومباشر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، حيث تهدد أمن واستقرار الوطن.

المشكلات المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع

يتعرض أطفال الشوارع إلى العديد من المخاطر والمشكلات سواء على المستوى الأمني أم السلوكي أم الإنساني، ويمكن تقسيم المشكلات التي يتعرض لها أطفال الشوارع على النحو الآتي:

١- مشكلات أمنية:

عادة ما يكون أطفال الشوارع أو الأطفال العاملين في الشوارع بلا وازع ولا رقيب، ويختلطون بمن هم أكبر منهم سناً، وعلى ذلك يمكن أنْ ينخرط هؤلاء الأطفال في شبكات العصابات المنظمة، وغالباً ما يعمل هؤلاء الأطفال في مجالات السرقة والدعارة وتجارة المخدرات، وتؤكد هذه الحقيقة كثير من الدراسات والأبحاث العلمية.

٢- مشكلات اجتماعية:

يتعرض أطفال الشوارع والأطفال في الشوارع إلى العديد من المشكلات الاجتماعية لعلَّ أبرزها: تفشي الجهل والأمية والتخلف، وارتفاع نسبة البطالة بين البالغين.

٣- مشكلات نفسية:

يرى كثير من الباحثين أنَّ انخراط الطفل المبكر في سوق العمل له آثار سيئة على الطفل وتتمثل هذه الآثار فى مشكلات نفسية كثيرة أبرزها: سوء التكيف والانحراف، إذ أنَّ الطفل في مثل هذه السن لا يعد مهيئاً نفسياً وجسمياً لمزاولة كثير من الأعمال نظراً لما يتميز به في هذه المرحلة العمرية من عدم اكتمال النمو العام للجسم وما يصاحبها من أزمات وانفعالات نفسية كبرى، بالإضافة إلى أنَّ الطفل في مثل هذا العمر لا يكون نموه بمستوى يؤهله للانضمام إلى سوق العمل وإنجاز كثير من الأعمال التي تتطلب طاقات جسمية أو فكرية معينة، فضلاً عن هذا فإنه لا يكون مستعداً للتكيف مع مجتمع الكبار لذا ونتيجة لهذه العوامل كلها يتعرض الطفل إلى إحباطات وانحرافات خطيرة على سلوكه ومستقبله.

٤- مشكلات صحية:

أنَّ الشارع وإنْ كان يوفر الحد الأدنى من الغذاء لبقاء الطفل لكنه لا يوفر للطفل الاحتياجات الغذائية الأساسية التي يتطلبها جسمه في هذه المرحلة من العمر التي تتطلب وجبات غذائية تتناسب مع نموه إضافة إلى تعرضه للإصابة بكثير من الأمراض الخطيرة مثل: التيفود، والجرب، وأمراض العيون، وأمراض الصدر.

كما توجد مشكلات أخرى ومنها الممارسات الشاذة لأطفال الشوارع :-

١- شم الكله والتنر والبنزين:- كثير من أطفال الشوارع يشمون الكلة التي تؤثر على وعيهم وتفكيرهم كما يشمون أيضا التنروالبنزين بسبب رخص أسعارهم بصورة جماعية تجعلهم يفقدون القدرة على الإدراك الحسي والتفكير .

٢-الشذوذ الجنسي بين الأطفال:- أطفال الشوارع ينامون ملتصقين بجوار بعضهم البعض للحصول على الدفء من برد الليل مما يولد لديهم شعور باللذة في ممارسات جنسية شاذة تستمر يومياً حتى يتعود كل منهما عليها .

٣-الاغتصاب الجنسي لأطفال الشوارع :- وعادة ما يتم هذا الاغتصاب من خلال عمل الطفل مع المعلمين الكبار في الشوارع أو الورش حيث يستغل الكبار المنحرفين الأطفال ويغتصبونهم تحت التهديد .

٤- الشذوذ بين الأطفال الكبار والرجال :- يستغل الرجال الشواذ جنسيا ظروف أطفال الشوارع الكبار العاطلين عن العمل بإغرائهم مادياً حتى يمارس الشذوذ معه بأجر .

٥- المعلمين صائدي الصبية : يقوم بعض المعلمين باستغلال بعض الصبية وإغرائهم بالمال لسرقة الأشخاص والمحلات وتوزيع المخدرات وتسليم المسروقات إلى من يتولون تصريفها مقابل مبالغ زهيدة للأطفال أو حتى مقابل إيوائهم وإطعامهم .

السمات العامة لأطفال الشوارع

١) الشغب والعند والميل للعدوان : يرى الكثير من الباحثين أن معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوان نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل جراء فقدانه الحب داخل أسرته، ويزداد الميل إلى العدوان مع ازدياد المدة التي يقضيها الطفل في الشارع، حيث يتعلم من الحياة في الشارع أن العنف هو لغة الحياة ، بالإضافة إلى ان أطفال الشوارع يمارسون العنف نحو بعضهم البعض.

٢) الانفعال الشديد والغيرة الشديدة: فالحياة في نظر طفل الشارع هي لعب وأخذ فقط دون الاهتمام بالمستقبل، وهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي دفعته إلى الشارع رغماً عنه.

٣) التمثيل: أطفال الشوارع تعودوا على التمثيل، لأنه من ناحية إحدى وسائلهم الدفاعية ضد أي خطر يواجههم، أو حين يقبض عليهم، كما أنه يستخدم من قِبل أطفال الشوارع للإضرار بأطفال آخرين باتهامهم كذباً بسلوك أو فعل أشياء معينة لم يفعلها هؤلاء الأطفال.

٤) التشتت العاطفي: ويتمثل لدى أطفال الشوارع من خلال كثرة البكاء والطلبات الكثيرة، وغير المحددة وعدم الكف عن البكاء حتى لو أقنعتهم عدة مرات باستحالة تلبية مطالبهم.

٥) عدم التركيز: مستوى أطفال الشوارع الدراسي ضعيف جداً، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم ومنهم من تسرب من الدراسة مبكراً كما أنهم لا يستطيعون التركيز على أي حديث قد يكون طويلاً.

٦) ليس لديه مبدأ الصواب والخطأ: طفل الشارع بهروبه من المنزل حطم نسبياً الضبط الخارجي عليه، المتمثل في رب الأسرة، الذي كان يوجهه، ولأن أسلوب الضبط الخارجي كان يمارس من الأب أو من عائل الأسرة بعد الوالدين بدرجة كبيرة من التسلط على الطفل فكان نتيجة هذا أن الأب قد سلب من الطفل عنصر الضبط الداخلي الذي يتولد من خبرة الطفل الذاتية في ممارسة حياته.

٧) حب التملك والمساواة مع الآخرين.

٨) حب ألعاب الحركة والقوة.

٩) بالإضافة إلي الممارسات الشاذة لأطفال الشوارع مثل: شم (الكلة) والبنزين والشذوذ الجنسي بين الأطفال والاغتصاب لأطفال الشوارع.

١٠) القيم المتناقضة :- يحمل هؤلاء الأطفال قيما متناقضة يغلب عليها المرح أحياناً والعنف أحياناً أخرى وأيضاً يغلب الكذب وغيرة .

<u>المناطق العشوائية بؤر لأطفال الشوارع</u>

هذه الظاهرة أشاعت الفوضى في بلدان الربيع العربي بعد أن انفجرت فيها ثورات الغضب واحدة تلو الأخرى، حيث وجد هؤلاء الأطفال في مناخ الثورات تربة خصبة لانتشار أفعالهم الصبيانية غير المحسوبة حتى أصبحت ظاهرة ضد القانون واتخذ أدباء الغرب والعرب من هذه الظاهرة مادة ثرية لأعمالهم الأدبية، مؤكدين أن هناك علاقة وطيدة لا تنقطع بين الأدب والمجتمع.

ويعد الكاتب الإنكليزي تشارلز ديكنز من أوائل الكُتَّاب الذين رصدوا هذه الظاهرة، ولفتوا الأنظار إليها.. ففي عام ١٨٣٧ بدأ ديكنز كتابة رواية أوليفر تويست، وهي أول رواية يصور فيها ديكنز الشرور الاجتماعية والظروف الرهيبة في الملاجئ والإصلاحيات، والرواية تصور عالم لندن الإجرامي الخفي على نحو حي، موضحاً كيف يدخل أطفال الشوارع بسهولة بالغة عالم الجريمة تحت تأثير الكبار الذين يستغلونهم لمصلحتهم الشخصية.

وأوليفر تويست بطل الرواية طفل عمره ٩ سنوات يعيش في هذا العالم فريسة للعذاب والجوع، يزدريه الناس بعد أن ماتت أمه، وهي تضعه، تربى في دار خيرية، كان من المفترض أنها توفر المأوى والغذاء لمن يلجأ إليها، ولكن ما وفرته لذلك الطفل هو ألوان من العذاب، والجوع والقهر، حيث عانى من ازدواج مجلس الإدارة المكون من عشرة أشخاص يتوسطهم رجل أضخم منهم تنبأ بأن أوليفر ستكون خاتمته حبل المشنقة لمجرد أنه تجرأ وطلب قدراً آخر من الحساء هذا الفصام الاجتماعي هو الذي دفع به إلى الشارع.

ووصفت إحدى المشرفات على برامج إغاثة أطفال الشوارع في المكسيك مسرحية من الشارع لدافيلا، بأنها محاولة شجاعة لتسليط الأضواء على شريحة مهمة من المجتمع، كذلك الكاتبة الألمانية كورنيليافونكه في روايتها إله اللصوص، وحكاية أطفال شوارع مدينة البندقية والكاتبة المصرية سامية خضر في مجموعتها القصصية حوار لن يعلن أبدا، وقصتها سقط ولم يعد.

وما كتبه الروائي السوداني منصور الصويم عن أطفال الشوارع في رواية ذاكرة شرير، ومرثية أطفال الشوارع للشاعر المغربي ابن يونس ماجن بعنوان هم الآن يكنسون الرذاذ، فهو يرى التسول والتسكع توأمين سياحيين يسكنان بذاكرة الشوارع، أما الفقر والجهل فهما رفيقان في العوز والعتمة ويتعرف قارئ رواية تغريد البجعة للأديب سعيد مكاوي، ورواية مواقيت الصمت للأديب خليل الجيزاوي على ملامح أولئك المهمشين المنسيين من أبناء الفقر والصمت.

آن الأوان أن نزيح اللثام عن مشكلات وإفرازات بعض الأسر المتدنية المعيشة والثقافة والاقتصاد التي غالبا ما يكون الإنجاب لديها دون تخطيط، وتحاول أن تجد حلاً لهذه المشكلات الكبيرة.

بدأت المشكلة بالقبض، على سفاح أطفال الشوارع الذي عرف بالتوربيني، ثم توالت الإشكاليات، فظهر مجرم آخر في مكان آخر، وأكثر من توربيني اتهم بتعذيب الأطفال الصغار وقتلهم، والتخلص منهم، وظهرت عيادات تتاجر بأعضاء من أجساد أطفال الشوارع؛ حيث تحول طفل الشارع إلى قطع غيار بشرية بالإضافة إلى ما قامت به الشرطة من فتح ملفات ضخمة لعصابات محلية، ودولية تقوم بالاتجار فى الأطفال من خلال الترحيل والنقل، والتزوير إلى عدة دول إنها مأساة عصر صعب طفل الشارع نتاج فقر وبؤس وتفكك ورفض عائلي وتسرب من التعليم وعمالة أطفال وعنف وزيادة سكانية يرتفع فيها معدل الإعالة طفل الشارع يفرز أيضا عدة أمراض اجتماعية، مثل الإدمان والاتجار فى المخدرات، والعلاقات الجنسية الجماعية، والسرقة والجريمة التي تصل إلى حدّ القتل والتعذيب.

أطفال الشوارع مشكلة كبرت وترعرعت على الأرصفة أو في الحدائق العامة أو مواسير المياه أو داخل الخرابات والعشوائيات، مما يؤكد أن أجيالاً أخرى ظهرت واستمرت، وكونت عدة جماعات تستغل من قبل العصابات والمطاردين والخارجين عن القانون إن لم يكن بعضهم قد تحول إلى فئة خطيرة.

يجب على الجامعات وعلماء الاجتماع والحقوق والنفس والدراما والإعلام والطب والشرطة والتضامن الاجتماعي، والجمعيات الأهلية محاصرتها بالدراسة والتفحص، والعلاج بعد أن تفاقمت المشكلة وأصبحت عمالة الأطفال وحدها تكلف بعض الدول أكثر من عشرة مليارات جنيه سنويا،إذا أدركنا ذلك عرفنا فداحة مشكلة أطفال الشوارع، فالإحصائيات تؤكد زيادة حجم الجنح المتصلة بتعرض أطفال الشوارع لانتهاك القانون، فالسرقة تمثل نسبة ٥٦ بالمئة، والتشرد ٥,١٦ بالمئة، وعدد أطفال الشوارع تبعاً لخبراء المجتمع المدني فى مدينة كالقاهرة لا يقل عن ٣ ملايين طفل وتضم مدينة القاهرة، خاصة وسط البلد وحدها ٣١,٦ بالمئة منهم تليها بورسعيد ١٦,٨ بالمئة وتعتبر المناطق العشوائية بؤراً لكثير من الأمراض الاجتماعية ويتوقع تقرير التنمية البشرية ارتفاع نسبة الفقر من ٤,٦ بالمئة في عام ٢٠٠٥ إلى ٦,٧ بالمئة عام ٢٠١٥؛ بسبب تزايد المناطق العشوائية.

نحن نعيش اليوم في عالم هيمنت عليه قوى الشر عبر وسائل الاتصالات، وتمكنت من خلق إعاقات تسمح للعنف بالنمو في أحشائه، وفي هذا العالم ١٣٠ مليون طفل ليست لديهم أسر ينعمون بدفء عواطفها، بل يعيشون في ظروف خطيرة والاستغلال السيِّئ يبطش بـ ١٠٠ مليون منهم، و١٣مليونا تخطفهم المنايا سنوياً بسبب سوء التغذية، والأدهى والأمر أن مليون طفل أرغموا على العمل فى الدعارة.

هذه الأرقام المرعبة نشرتها منظمة اليونيسيف، مؤكدة أن الذكور يمثلون ٧٥ بالمئة من هؤلاء الأطفال المشردين في الشوارع، وأن معظمهم تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٥ سنة.

الباب الرابع

حقوق أطفال الشوارع

☆☆☆

بعض حقوق أطفال الشوارع

١- الحق فى التعليم

نقص التعليم وفرصه يجعل أطفال الشوارع عرضة للعنف والاتجار، وعمالة الأطفال، والاعتداء الجنسي، والتعرض لفيروس نقص المناعة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً، وعنف رجال الشرطة ولا يزال هؤلاء الأطفال أحد الفئات الأكثر ضعفاً بين الأطفال وكثيراً ما تهمل الحكومات تعليمهم وحمايتهم إما بسبب عدم كفاية التشريعات أو بسبب العقبات المتصلة بتنفيذ تلك التشريعات.

مقترحات للمتعاملين مع أطفال الشارع في مجال التعليم:

- مساعدة أطفال الشارع في مجال التعليم تتطلب إتباع جميع الأساليب غير التقليدية مثل: الألعاب التي تساعد على تشغيل الذهن، الألعاب التي تساعد على التأمل والتفكير، هذه الألعاب من شأنها وضع الأطفال في موقف الالتزام ببعض القوانين والحدود المماثلة لتلك التي يواجهونها في حياتهم العامة.

- الأشخاص القائمون على تقديم أنشطة تعليم لهؤلاء الأطفال لابد وأن يكونوا مدربين على مستوى عال ولابد من التعامل مع أطفال الشارع من خلال خبرات هؤلاء الأطفال واللغة المتعارف عليها بينهم لاكتساب ثقتهم وتقديم المعلومة لهم بأسلوب ميسر وبسيط ولابد من انتقاء المادة العلمية المقدمة للأطفال حتى تناسب احتياجاتهم واهتماماتهم ولابد من تقديم معلومات جغرافية وتاريخية .

٢. الحق في الرعاية الصحية

يتعرض العديد من أطفال الشارع للكثير من المخاطر الصحية خلال حياتهم اليومية حيث يفتقدون الحماية فهم في أغلب الأحيان يعملون دون الحصول على أي نوع من التأمينات الاجتماعية أو حتى عقود عمل وذلك يضعهم في معظم الأحوال عرضة للابتزاز والعنف من جانب من يعملون لديهم أو من العامة في الشارع وهذا يعرضهم للعديد من الحوادث والأمراض ومن الممكن رؤية هؤلاء الأطفال في معظم الأحيان حفاة في الشوارع وأحياناً تكون أجزاء كبيرة من أجسادهم عارية حتى في فصل الشتاء وبعضهم يقف على أكوام القمامة يبحث فيها عن طعام له وهذا يعرضهم للعديد من الإصابات والجروح والأمراض الناتجة عن التلوث.

مقترحات لتحسين الحالة الصحية لأطفال الشارع:

١. لابد للعاملين فى مراكز استقبال أطفال الشارع أو أية مؤسسة أخرى توعية الأطفال بأهمية النظافة وتشجيعهم على الاستحمام بصفة مستمرة وتوفير جميع الأدوات اللازمة لذلك من مناشف، صابون، معجون أسنان، فرشاه....إلخ

٢. على جميع المؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع توفير جلسات توعية صحية للأطفال على أن يدير الجلسة طبيب متخصص يقوم بإرشاد الأطفال حول كيفية حماية صحتهم من أية أخطار.

٣. من الممكن تقديم التوعية الصحية عن طريق وسائل مبتكرة وجديدة من الإعلام مثل الألعاب، الأفلام القصيرة من أجل مشاركة أكثر فاعلية من جانب الأطفال.

٤. من الممكن توزيع جداول متابعة على هؤلاء الأطفال من أجل متابعة ممارساتهم اليومية، فمثلاً من يقوم بغسل أسنانه والاستحمام خلال اليوم يكتب ذلك في جدوله ويجب على الأطفال تشجيع بعضهم البعض على النظافة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تحفيز الأطفال عن طريق إعطاء جوائز لمن يحقق أكبر قدراً من النظافة.

٥. يجب كتابة تقارير شهرية بالحالة الصحية للأطفال وأكثر الأمراض انتشاراً بينهم لاتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة وذلك يساعد المسئولين والقائمين على الرعاية الصحية لأطفال الشارع على تحديد سياسة صحية دقيقة لاتباعها مع الأطفال وتحديد الاحتياجات الصحية لأطفال الشارع.

٦. لابد من توفير طبيب نفسي للتعامل مع هؤلاء الأطفال للتعرف على المشاكل النفسية التي يواجهها الأطفال في حياتهم واختلاف هذه المشاكل مثل الانطواء وعدم الثقة بالنفس واهتزاز الشخصية.

٧. يجب الاهتمام بنظافة مراكز استقبال الأطفال والمؤسسات التي تعمل مع أطفال الشارع الأمر الذي قد ينعكس عليهم بالإيجاب، كما يجب أن يشارك الأطفال في الأعمال المختلفة لهذه المراكز والمؤسسات فمثلاً يمكن تقسيم الأطفال إلى فرق عمل، فريق يقوم بتحضير الطعام وفريق يقوم بتوزيعه وفريق يتولى غسيل الأطباق وفريق يكون مسئول عن النظافة العامة للمكان وبذلك يتم خلق نوع من التنافس الإيجابي بين الأطفال و تحملهم للمسئولية.

٣. الحق في الترفيه وبناء علاقات اجتماعية

على المستوى الفردي يعد الوقت المتاح للترفيه وتقوية الروابط الاجتماعية للأطفال شبه منعدم فلا يوجد وقت للجلوس مع أسرهم أو التحدث مع زملائهم في أمور الحياة المختلفة حيث أن معظم وقت هؤلاء الأطفال يضيع في الأعمال الشاقة التي يقومون بها بصفة يومية ولابد أن نتذكر أن أطفال الشارع هم أطفال في المقام الأول ولابد من حصولهم على قسط يومي وفير من الترفيه والمرح بصفة يومية لذلك يجب على جميع المراكز والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع إعطاء الأطفال جرعة يومية من أنشطة الترفيه مثل الألعاب والألغاز والرسم والتمثيل والموسيقى والعديد من الأنشطة الأخرى التي تساعد الأطفال على احترام القواعد والقوانين واتخاذ سلوك إيجابي تجاه بعضهم البعض.

مقترحات لزيادة مساحة أنشطة الترفيه وتنمية العلاقات الاجتماعية لأطفال الشارع:

- تصميم أي برنامج خاص بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية لابد أن يكون بالتشاور مع الأطفال من أجل تقديم أنشطة تلبي احتياجاتهم كما يجب تعيين منسق خاص بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية للأطفال يكون هو المسئول عن تصميم محتوى هذه الأنشطة بناءً على احتياجات الأطفال.

- لابد من إطلاع أسر الأطفال على الأنشطة التي يقوم بها أطفالهم مثل الأنشطة الفنية من رسم ولوحات أو مشغولات يدوية مثلاً من أجل كسب تشجيع وتأييد الأهل كما يجب وجود تنسيق على مستوى عال بين هذه المؤسسات والمراكز من جهة وأهالي الأطفال من جهة أخرى لاسترداد ثقتهم بأنفسهم.

- لا يجب أن تقتصر أنشطة الترفيه على الألعاب الرياضية والفنية فقط لكن يجب وجود أنشطة حوار ومناقشات ومناظرات ومسابقات بين الأطفال حول موضوعات حيوية تخص مجتمعهم لتنمية مستوى المعرفة لديهم وتوسيع مداركهم في شتى مجالات الحياة.

• مكان تقديم هذا النوع من الأنشطة للأطفال لا ينبغي أن يقتصر على المراكز والمؤسسات الخاصة برعاية طفل الشارع فقط ولكن يجب الوصول بهذه الأنشطة إلى الأطفال في الشارع حيث يمكن تجميعهم في مجموعات في الشارع وتقديم بعضها ويهدف ذلك إلى وصول الخدمة إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال كما أن ذلك يمكن أن يرغّب الأطفال فى الذهاب لتلك المراكز والمؤسسات.

٤. الحق في الحماية والوقاية من العنف

يرتبط العنف في أي مجتمع بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والإحباط الناتج عن ارتفاع مستوى الفقر وعدم الاستقرار السياسي والصراعات العرقية والمذهبية والاجتماعية ويعد أطفال الشارع الأكثر عرضة للعنف والاعتداءات بجميع أنواعها نظراً لوجودهم على حافة المجتمع واعتمادهم على أنشطة هامشية لكسب العيش مثل التسول وأعمال النظافة والسرقات الصغيرة الأمر الذي يجعلهم في احتكاك مستمر مع أفراد الشرطة وبالتالي زيادة نسبة تعرضهم للعنف ويتعرض أطفال الشارع إلى ثلاثة أنواع رئيسية من العنف وهي العنف الرسمي والعنف الداخلي والاعتداء الجنسي.

العنف الرسمي أو العنف التقليدي هو العنف الذي يمارس تجاه أطفال الشارع من قبل المسئولين والشرطة فهم طبقة مهمشة لا يهتم أحد سواء من المسئولين أو حتى أقاربهم بالدفاع عنهم ويتعرض هؤلاء الأطفال لهذا النوع من العنف لأنهم ليسوا فقط رمزاً لفشل المجتمع في توفير الجو الملائم لنشأتهم ولكن كما يعتقد المسئولين هؤلاء الأطفال يشكلون تهديداً حقيقياً لمجتمعهم فالبعض من هؤلاء الأطفال لم تقم أسرته بتسجيله بعد الولادة، الأمر الذي يتنافى مع المادة رقم ٧ من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والتي تعطي للطفل الحق في التسجيل الفوري بعد الولادة بالإضافة إلى الحق فى الاسم والجنسية ومعرفة الوالدين وتلقي الرعاية ومن هنا لا تجد الشرطة أي عائق في ممارسة أشكالاً من العنف الجسدي ضد هؤلاء الأطفال نظراً لأنهم أرض خصبة للكثير من الاتهامات.

النوع الآخر من العنف الذي يتعرض له أطفال الشارع هو العنف الداخلي أو العنف الذي يمارسه أطفال الشارع تجاه بعضهم البعض أو تجاه بعض الأقارب كذلك فان عدم إحضار الطفل للدخل الكافي من التسول يعرضه للعنف من قبل أسرته ويؤدي العنف الداخلي إلى: عدم الشعور بالأمان، الغضب، الإحباط، الشعور بالذنب، السلوك العدواني، الانطواء، تطبيع استخدام العنف كوسيلة لفض أي نوع من المشاكل والنزاعات.

النوع الثالث من العنف هو الاعتداء الجنسي حيث يتعرض أطفال الشارع من الجنسين ذكر أو أنثى كثيراً للاعتداءات الجنسية ويعد أكثر أنواع الاعتداءات الجنسية انتشاراً بين أطفال الشارع هي حالات سفاح القربى أو غشيان المحارم وفي معظم حالات الاعتداء الجنسي يكون المعتدي من داخل الأسرة أو من دائرة معارف المعتدى عليه وكلما زادت درجة القرابة بين المعتدي والمعتدى عليه زادت الآثار المدمرة التي تنتج من تلك العلاقة، وتتفاقم المشكلة لأنه عادة لا يعطي الأبوان الفرصة للأبناء للشكوى من تلك الاعتداءات وإذا حدث وقام أحد الأبناء بالشكوى لأحد الأبوين يعامل بقسوة شديدة على أنه المذنب، الأمر الذي يزيد المشكلة تعقيداً ويمنع الأطفال من إخبار أي من والديهم عن تلك الاعتداءات وهذا يضع عبء نفسي فظيع على الطفل ويدخله في دائرة لوم شديد للنفس والإحساس بالذنب تجاه فعل هو في أغلب الأحيان ليس له ذنب فيه.

مقترحات لحماية أطفال الشارع من التعرض للعنف:

- عند التعامل مع مشكلة العنف الداخلي يجب مخاطبة الأسر وإقناعهم بالعمل على حُسن تربية وتنشئة أبنائهم مع الابتعاد عن سوء المعاملة والعنف ويمكن عند التعامل مع الآباء توضيح أنه ليس من المنطق أو حتى من العدل أن يرضوا المعاملة السيئة لأبنائهم إذا كانوا لا يرضونها لأنفسهم ويجب أن يتم الحوار دائماً في ضوء المعتقدات الدينية والثقافية.

- تختلف آثار الاعتداءات الجنسية بشكل كبير مع اختلاف السن والنوع والتجربة والعوامل الخارجية التي أحاطت بها لذلك فعلى الأخصائيين النفسيين التعامل مع كل حالة على حدة وبطريقة فردية ومنفصلة وواجب الأخصائي هنا هو مساعدة الطفل على الكلام والخروج من حالة السلبية واستعادة ثقته بنفسه من خلال تقليل حالة الشعور بالذنب واحتقار الذات والنفور من الآخرين.

- بما أن معظم أطفال الشارع اكتسبوا سلوكهم العدواني من الأسرة أو الشارع لذلك يجب توفير جو هادئ للطفل داخل المراكز والمؤسسات التي تتعامل معه مع التأكيد على ضرورة تعليم الأطفال أساليب فض المنازعات بالطرق السلمية من أجل الابتعاد عن العنف.

- يجب اتخاذ إجراءات وقائية من أجل منع تكرار الاعتداءات الجنسية على الأطفال ولابد من التذكير على دور الأسرة والمجتمع والأطفال من أجل حماية أنفسهم حيث يجب القيام بحملة توعية للعامة من أجل الحد من استخدام العنف.

٥. الحق في المشاركة

للأطفال كامل الحق في المشاركة في جميع الأمور المتعلقة بحياتهم ولكن في العديد من الأحيان خاصة في مجتمعاتنا ينظر لطفل الشارع على أنه عضو سلبي في المجتمع لا يقتصر دوره إلا على التلقي فقط لذا يجب إعادة النظر في دور الأطفال في المجتمع بوصفهم أعضاء إيجابيين مع الأخذ بآرائهم في الأمور المختلفة فأطفال الشارع يجب أن يتمتعوا بجميع الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومن أهم هذه الحقوق حق المشاركة ومعاملتهم كأعضاء عاملين نافعين لمجتمعهم ومن هنا يجب إشراكهم في جميع القرارات المتعلقة بوجودهم ويجب إعطاء أطفال الشارع حق التعبير عن النفس وحق المشاركة لابد وأن يصاحبه حق المعرفة فكيف يمكن المشاركة دون وجود المعلومة ولن يستطيع الأطفال المشاركة في الأمور المتعلقة بحياتهم دون وجود المعرفة والثقافة الكافية التي تؤهلهم للقيام بهذا الدور لذلك يجب توعية الأطفال بحقوقهم وواجباتهم والفرص وعوامل الخطر الموجودة في حياتهم.

مقترحات لتنمية الحق في المشاركة لاطفال الشوارع:

- على العاملين فى مراكز الاستقبال والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع أخذ رأي الأطفال في جميع الأمور التي تتعلق بهم ويشمل ذلك أخذ رأيهم قبل التنفيذ أو التخطيط لأي نوع من الأنشطة التي تخص حياتهم اليومية.

- يجب مشاركة الأطفال بشكل رئيسي ومباشر في صيانة ومتابعة الأعمال الخاصة بالمراكز التي يتعاملون معها فمثلاً من الممكن تقسيمهم إلى فرق وإعطاءهم أعمال خاصة بالمركز وذلك يشعرهم بالانتماء إلى هذه المراكز ووجود دور حيوي وفعال لهم في عملية اتخاذ القرار داخل هذه المراكز ويمكن تفعيل مشاركة الأطفال داخل المراكز عن طريق اختيار منسق أو اثنين من الأطفال يشكلون حلقة الوصل بين الأطفال وإدارة هذه المراكز لتوصيل أي مقترحات أو توصيات أو شكاوى تخص الأطفال.

- يجب إعطاء أطفال الشارع المعلومة التي تتناسب مع مستواهم العلمي والثقافي لتشجيعهم على المشاركة الفعالة في أي مناقشة أو تدريب يقدم إليهم.

٦. الحق في الهوية

يواجه العديد من أطفال الشارع مشكلة الهوية حيث نجدهم لا يمتلكون في الأصل شهادة ميلاد ويجب التغلب على هذه المشكلة عن طريق حملة توعية واسعة النطاق.

الباب الخامس

علاج ظاهرة أطفال الشوارع

☆☆☆

دور الإعلام ٦٥

أجمع الباحثون أن للاعلام دور هام فى التوعية بالمشكلة لأن اطفال الشارع قنبلة موقوتة يجب حصرها قبل انفجارها والاعلام لا يتعامل مع القضية بشكل صحيح حيث يتبع اسلوب عرض السلبيات فقط دون طرح أى حلول ومجرد عرض للحالة مما قد يؤدى إلى طمس القضية وذلك لأن القائمين عليه غير مدركين لمفاهيم حقوق الطفل لذا يجب تدريب الاعلامين على مبادئ حقوق الطفل لتنعكس النتيجة المرجوة فيساهم فى تفريغ المضمون ويجب على الاعلاميين أن يستضيفوا الخبراء والباحثين الذي يجيدون التعامل مع القضية ويرسموا سياسة المواجهة وتنبيه المسؤلين المتقاعسين تجاه أداء دورهم فى تلك المشكلة أو استعراض تجارب الدول الأخرى وأن يتم ذلك فى اطار علمي.

علاج ظاهرة أطفال الشوارع

يمكن تقسيم هذة المعالجة إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى:

تركز على معالجة هذة المشكلة على المدى القريب في اطار الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الواقية بغرض الحد من المخاطر التي تعرض لها هولاء الأطفال وأيضاً للحد من انتشارها تمهيداً للقضاء عليها في المدى البعيد .

المرحلة الثانية :

تأتى بوضع حلول جذرية تتضمن التنسيق والتعاون والتكامل لجميع نظم المجتمع للقضاء عليها بشكل آنى كما أنه لابد من التسليم في الوقت الحاضر بصعوبة القضاء على هذه الظاهرة بشكل جذري في وقت قصير والاعتراف بأنها ستظل فترة من الزمن حتى تؤتي سياسات التغيير ثمارها وتحقق النتائج المستهدفة منها وسوف يتم معالجة هذه المشكلة من خلال المرحلة الأولى التي تتعامل مع وجودها كأمر واقع .

لذلك لابد أن يعتمد وضع الحلول على إجراءات مرحلية في إطار ما يسمح به الواقع للحد من انتشارها والإقلال من مخاطر الظروف الصعبة التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال وحمايتهم من الاستغلال والانحراف لتيار الجريمة وتتم المعالجة بإتباع المحاور التالية :

المحور الأول :-تغير بعض أوضاع المجتمع التي ساعدت على انتشار المشكلة وتتلخص في الآتى :

١ – معالجة بعض سلبيات العمل الرسمية :

تعتبر مشاكل التعليم من حيث المنهج والأفاق والنظام الدراسي كما سبق أن ذكرنا من أكثر العوامل الدافعة لانتشار ظاهرة أطفال الشوارع

لذلك سيتم التركيز على معالجتها في ضوء ما يمكن في المرحلة الحالية حتى يمكن إن يمثل التعليم عائدا يحقق مصلحة الفئات الدنيا لهذه المشكلة وإذا أتضح أنه من الصعوبة إبقاء الطفل الفقير في مدرسة لمدة تسع سنوات متواصلة إلا إذا كانت المدرسة مكاناً يحقق مصالح الأسرة من خلال حسن معاملة واهتمام بالعملية وقد أتضح أن الأمور لم تتحقق للأطفال مما أدى إلى تضخم إحساس الطفل بالكره للمدرسة وبالتالي إلى التسرب والهروب منها ويمكن تقسيم المعالجة التعليمية في الآتى :

١- تحسين أوضاع المدارس .
٢- تعديل المناهج الدراسية بما يتفق مع احتياجات الطفل وأسرته .
٣- إدخال نظام التغذية .
٤- خفض نفقات التعليم .
٥- تعزيز مواد التعليم .
٦- تعزيز برنامج محو الأمية للكبار والصغار .
٧- التوسع في مجالات التكوين المهني .
٨- التخفيف من حدة الفقر .
٩- تطوير المجتمعات العشوائية .
١٠- الاهتمام بالرعاية الصحية التدخين المكثف للجمعيات الأهلية والمحلية والدولية .
١١- المواجهة والدولية .
١٢- الرعاية التشريعية .

المحور الثاني :-وضع برامج تدخل للحد من مخاطر أطفال الشوارع :-

لما كانت الإنجازات المطروحة حالياً لحل مشكلة محدودة وتتطلب وقت لتنفيذها ولما كان المجتمع في حاجة لأكثر من بديل للتغلب على تزايد انتشار هذة المشكلة وجد أن الخيارات الايجابية التي يجب أن تطرح وتدعم وتردد في المجتمع وضع برامج تتعامل مع الظاهرة بأسلوب مباشر وتعمل على الحد من الآثار السلبية التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال في الشارع وتهدف للإقلال من المخاطر التي يتعرض لها مع إشباع احتياجاتهم واحتياجات أسرهم الأساسية خاصة المادية .

١- إنشاء مركز لتلقى الشكاوى من أطفال الشوارع إذا تعرض لهم المواطنين أو أفراد الشرطة .

٢- عمل يوم لأطفال الشوارع مثل يوم اليتيم الحاجز النفسي بين الأطفال وتأملهم لاستعادة الثقة فية .

٣- عمل حملة لجمع الملابس للأطفال .

٤- وضع صندوق للتصدق عليهم في كل مسجد .

٥- قيام مجموعة من الأطباء المتطوعين بالمرور الدوري عليهم في أماكن تجمعهم .

٦- قيام عدد من الأطباء والأخصائيين النفسيين بعمل برنامج للإصلاح النفسي للأطفال ومحاولة حثهم على العودة لذويهم .

٧- التعرف على الأطفال والمهارات وتنميتها .

٨- العمل بشكل محلى ودولي لوضع قوانين للأطفال تحت سن ١٨ سنة على العمل .

٩- تعزيز برامج محو ألامية للكبار والصغار.

توصيات:٦٩

١- ضرورة اتخاذ التدابير الكافية لملائمة التشريعات والقوانين مع اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولين الاختياريين.

٢-أهمية اتخاذ الإجراءات التي تعزز إزالة التمييز بكافة أشكاله، وخاصة فيما يتعلق بالطفلة الفتاة، والمهمشين والمعاقين.

٣- تعزيز جهود تأسيس مرصد وطني مستقل لحقوق الطفل، ودعم مبادرة هيئة التنسيق بهذا الصدد والعمل على إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان وفق مبادئ باريس.

٤- التأكيد على أهمية احترام آراء الأطفال وإشراكهم في القضايا والقرارات التي تخصهم.

٥- العمل على نشر ثقافة احترام آراء الطفل وحق المشاركة من خلال المناهج الدراسية.

٦- عدم استغلال الأطفال في الدعاية الإعلامية والصراعات السياسية تحت اية مبررات.

٧- العمل على تعزيز جهود الحد من الفقر وتخصيص أكبر قدر ممكن من الموارد لصالح الأطفال.

٨- اتخاذ التدابير المناسبة من شأنها إيلاء عناية كافية بصحة اليافعين سواءً فيما يتعلق بالصحة الإنجابية والحمل المبكر أو الصحة النفسية والعقلية ومكافحة المخدرات.

٩- أهمية تدريب وتأهيل القابلات (المولدات) وإلزامهن بالتبليغ والمساعدة في تسجيل المواليد وتوعية مختلف فئات السكان بأهمية تسجيل المواليد لارتباط ذلك بحقوق المواطنة خاصة حقوق الأطفال.

١٠- فتح سجلات في مواقع الولادة في المستشفيات والمراكز الحكومية الخاصة وبشكل خاص المحافظات والمناطق النائية وإشراك المجالس المحلية والوجهاء وخطباء المساجد والشخصيات الاجتماعية في عملية قيد وتسجيل المواليد.

١١- جعل شهادة الميلاد الوثيقة الرسمية للتسجيل في المدارس، والزام الجهات المسئولة باستخراج شهادات ميلاد لتلاميذ المدارس الذين ليس لديهم شهادات ميلاد.

١٢- في ضوء معطيات واقع حقوق ألأطفال نوصي بأن تنص القوانين والتشريعات على مسئولية الوالدين تجاه تربية أبناؤهم خاصة مسئولية الآباء وأيضاً فيما يتعلق بالحضانة والوصاية وإثبات النسب فهذه القضية لم تلقى أي اهتمام سابقاً وعليه نوصي الحكومة أن توليها اهتماماً أكبر.

١٣- القيام بحملات إعلامية للتوعية منظمة لمختلف فئات المجتمع حول العنف ضـــد الأطفال، وتأهيل القيادات التربوية على نطاق المدارس والأطر التعليمية الأخرى وكذا الأسرة بضرورة نشر مفهوم بدائل العقاب البدني في المدارس.

١٤- تفعيل نظام الرعاية الصـــحية وإشـــراك الجهات ذات العلاقة بالخدمات الصحية لمراقبة وتقييم أنشطة المراكز والوحدات الصحية ووضع مؤشر قياسي للأداء يمكن تحسين أدائها ،وإيجاد ضمان صحي للطفل والأسرة.

١٥- تفعيل نشـاط الصـحة المدرسـية بالمدارس،وتفعيل الفحص الطبي للطلاب الملتحقين بالتعليم الأساسي.

١٦- ضرورة الإهتمام بالتعليم وتوفير الكادرالتعليمي المؤهل والمبنى المدرسي المناســب وإعادة النظر في المناهج الدراســية القائمة بحيث تواكب التطورات العلمية.

١٧- أهمية الالتزام بمجانية التعليم وإلغاء الرســوم المدرسـية المتنوعة التي يتم تحصيلها بمسميات مختلفة التى تؤثر على التحاق اطفال الأسر الفقيرة والأسر كبيرة العدد ومحدودة الدخل بالتعليم.

١٨- تشـــجيع تعليم الفتاة وتوفيرالمدارس الخاصـــة بالبنات والكادر المؤهل من المعلمات خاصة في المناطق الريفية.

١٩- دارســـة حالات أطفال الشــوارع والأطفال المتســولين ومعالجتها حتى لا تتحول إلى قنبلة موقوتة تستغل من أطراف إجرامية، والعمل على إنشاء مشاريع توفر من خلالها احتياجات الأطفال العاملين وأطفال الشــوارع الذين اضــطروا لترك الدراسة مع وضع تصوراقتصادي واجتماعي لأسرهم من أجل إعادتهم إلى مدارسهم وأسرهم.

٢٠- العمل على علاج الاطفال وإعادة تأهيل ضـــحايا الاســـاءة والعنف والإستغلال الجنسي، وتقديم الاستشارات والتدريب لهم للتخفيف من معاناتهم.

٢١- تشـديد العقوبات على الأشـخاص الذين يعتدون على الأطفال أو يسـتغلون الأطفال وجعلها من القضايا المستعجلة.

٢٢- الإسراع في تعديل قانون الأحداث بحيث يتوافق وحقوق الطفل والأتفاقيات المصدق عليها ورفع سن المسؤولية الجنائية إلى المستوى المقبول دولياً.

٢٣ - سرعة البث في قضايا الأحداث في نزاع مع القانون وضمان حصول كل الأطفال على حق المساعدة والدفاع القانوني ونقل من صدرت أحكام بحقهم أحكام من السجون العامة إلى دور التوجه الاجتماعي إن وجدت في المحافظة التي ينتمي اليها أو إلى الدور في أقرب محافظة.

٢٤- اتخاذ التدابير الضرورية بجعل الحرمان من الحرية فترة قصيرة باستخدام الحكم مع إيقاف التنفيذ والإفراج المشروط.

٢٥- وضع الأشخاص دون سن ١٨ في حجز منفصل عن الكبار على أن يبقون على اتصال منتظم بأسرهم بينما هم ضمن نظام قضاء الأحداث، والعمل على عدم وضع الأطفال في السجون مهما كانت المبررات.

٢٦- التدريب المستمر للقضاة وموظفي الضبط القضائي والعاملين في السجون.

أهم المصادر والمراجع:

١. الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وأثرها على المستوى اليمني -عبد الرحمن عبد الوهاب علي.

٢. تجربة هيئة التنسيق - حسن قاسم خان.

٣. ظاهرة أطفال الشوارع - أبو بكر موسى.

٤. الفرد في قيود النظريات العلمية- محمود ناجى .

٥. خبرات في أطفال مصر - أحمد صديق .

٦. دراسة استطلاعية عن ظاهرة أطفال الشوارع في القاهرة أسباب وآليات مواجهتها - هدى أحمد عبد المحسن البابلي.

٧. محاضرات في الدفاع الاجتماعي - محمد سيد فهمي وآخرون .

٨. الممارسة المهنية العامة للخدمة الاجتماعية - ماهر أبو المعطى.

٩. أطفال بلا مأوى - مدحت ابو النصر.

١٠.أطفال الشوارع في اليمن -محمد النعماني.

١١.المعوقات التي تواجه المؤسسات العامة في مجال رعاية أطفال الشوارع محمد رشدي .

١٢.ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى أطفال الشوارع- فاتن محمد عامر .

١٣.فاعلية برنامج ارشادي لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع - محمود محمد سليمان.

١٤.استخدام نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتحقيق التوافق الاجتماعي للإناث من أطفال الشوارع المساء إليهن جنسياً - سلوى عثمان الصديقى.
١٥.حماية أطفال الشوارع - كليبر فهمي.
١٦.أطفال الشوارع في مصر بين الرفض والقبول د. نسرين البغدادي.
١٧.التدخل المهني للخدمة الاجتماعية- عاطف خليفة.
١٨. جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع - هيام على حامد، رسالة دكتوراه غير منشورة .
١٩. المعوقات التي تواجه المؤسسات العامة في مجال رعاية أطفال الشوارع محمد رشدي محمد.
٢٠.أطفال الشوارع - حسين عبد الحميد.
٢١.قاموس الخدمة الاجتماعية- أحمد شفيق السكري.
٢٢.الخدمة الاجتماعيه المدرسية- محمد نجيب توفيق.
٢٣.الخدمة الاجتماعية في مجال التعليم - ماهر ابو المعاطي.
٢٤.واقع عمالة الأطفال في اليمن -وحيد سليمان وعبد الرحمن عبد الوهاب .
٢٥. تجربة هيئة التنسيق - حسن قاسم خان.
٢٦. الإستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب- عادل دبوان.

٢٧. تهريب الأطفال- هيثم الجبري .

٢٨. اتفاقيّة حقوق الطّفل - مفوضيّة حقوق الإنسان .

٢٩. مفهوم الطّفل وفق اتفاقيّة حقوق الأطفال لعام ١٩٨٩- باسل علي العنزي.

٣٠. أطفال الشّوارع:الجنس والعدوانة دراسة نفسيّة - رضوى فرغلي .

٣١. ظاهرة أطفال الشّوارع الاسباب، الخصائص، العلاج- سوسن شاكر مجيد

.أطفال الشّوارع - ظاهرة تحتاج إلى حل سهير الجبرتي .

٣٢. كيف نحمي أطفال الشّوارع من الأزمات والأمراض النفسيّة- آلاء الفقي.

الفهرس